الفصل
الثاني

إدارة المنزل والتطورالاجتماعي

إذا قارنا أي مجتمع من المجتمعات الحديثة بما كانت عليه أوضاعه الاجتماعية منذ ألف عام لوجدنا فروقاً شاسعة بين ما كانت عليه عندئذ وما هي عليه الآن ، ولرأينا اختلافاً واضحاً بين العلاقات الاجتماعية التي كانت تقوم علي أساسها الأسرة والعلاقات التي تقوم عليها الآن .

وظاهرة التغير شرط من شروط قيام المجتمعات وبقائها ، ولا يوجد مجتمع إنساني غير خاضع لطبيعة التغير . وقد يحدث التغير الاجتماعي ببطء شديد فلا يدرك بسهولة ، ويقال في تلك الحالة إن المجتمع جامد راكد. وقد يحدث التغيير بسرعة كبيرة فيقال إن المجتمع متغير . وإذا كان التغيير متدرجاً سمي تطوراً . وإذا كان مطرداً في قفزات واسعة سميت كل قفزة منها طفرة أو ثورة .

والتغير الاجتماعي شرط للتقدم الاجتماعي ، وهو أيضاً سبب بعض المشكلات الاجتماعية التي تعانيها الدول المتطورة والنامية . تحدث تلك المشكلات نتيجة للتضارب بين الاتجاهات القديمة والجديدة ، وقد يفسر ذلك الصراع الواضح المستمر بين أنصار القديم ، أي المحافظين ، وبين أنصار الحديث ، أي التقدميين .

يعرَّف الاتجاه الاجتماعي بأنه شعور الفرد أو الجماعة إزاء موقف اجتماعي معين شعوراً يؤدي إلي نشاط خاص لمواجهة هذا الموقف . وتتكون الاتجاهات الاجتماعية من خبرات الأفراد والجماعات وتجاربهم في شئون الحياة . وهناك عامل

قوي يحدد الاتجاهات الاجتماعية ويوجهها وجهات معينة ، كما يحدد الأنشطة التي تتطلبها هذه الاتجاهات ، هذا العامل هو « *القيم الاجتماعية* » .

يحدث التغير الاجتماعي بسرعة وسهولة في الظواهر الحضارية التي تعتمد علي إدخال المستحدثات المادية والصناعية والتكنولوجية . ويكون التغير بطيئاً وصعباً في الظواهر الاجتماعية التي تعتمد علي اعتناق عادات وتقاليد جديدة ، وبناء أساليب فكرية وقيم خلقية حديثة .

وفي كلا الشقين من التغير والتطور سواء علي نطاق المجتمع أو الأسرة ، تعلب الإدارة السليمة دوراً هاماً وإيجابياً في تيسير وسرعة حدوث هذه التغييرات.

ويوافق الدكتور" *الهواري*" علي أن :

« سبب تخلف الأمم ليس في نقص رأس المال ، أو نقص في الموارد أو في العدد أو في الآلات ، أو نقص في الأيدي العاملة ، وإنما راجع بصفة أساسية إلي تخلف الإدارة والإداريين - كمّاً ونوعاً . فالاداريون الأكفاء يستطيعون تعويض كل العناصر السابقة [1].... »

وإنه وإن كان المقصود بهذه العبارة التخلف علي نطاق الأمة ، فإنه يصح القول بأن سبب تخلف العديد من الأسر ليس في نقص مواردها البشرية أو المادية، وإنما راجع بصفة أساسية لجهل الأسرة وأفرادها بأصول الإدارة المنزلية السليمة. فبالإدارة السليمة تستطيع الأسرة تعويض أي نقص في المرارد .

وما الأسر إلا خلايا ولبنات للمجتمع ، وإذا أدت كل خلية واجباتها نحو تدبير وإدارة شئونها سواء في الإنتاج أو في الإستهلاك ، فإن آثار ذلك تنعكس بصورة جماعية علي الحياة العامة في المجتمع .

والشكل الإداري لأية منظمة سواء كانت أسرة أو مشروعاً أو مؤسسة يتبع حتماً الإطار الفكري والبشري والمادي الذي يعمل في ظله . ولايمكن فصل مكونات ودور إدارة المنزل عن التطور البشري والتيكنولوجي في المجتمع الذي تعيش فيه الأسرة .

(١) دكتور سيد محمود الهواري « الادارة - الأصول والأسس العلمية » مكتبة لبنان - بيروت . الطبعة الثالثة ١٩٦٦ ، ص ٢٧ .

ولتوضيح هذه الفكرة وضعت الباحثة "مارجوري نول *Marjorie M. Knoll*"[1] هيكلا تنظيمياً يتضمن المفاهيم الرئيسية لإدارة المنزل ، وعلاقة إدارة المنزل بالمجتمع في الشكل التالي:

يوضح هذا الهيكل كيف أن إدارة المنزل لابد أن تتأثر وتؤثر في المجتمع المحيط بالأسرة ، كما تتأثر بالظروف الخاصة المرتبطة بحياة أفراد الأسرة وأهدافهم وميولهم واتجاهاتهم . ولا شك أن المجتمع العربي يمر بمرحلة تطور سريعة ليلحق بركب التقدم والحضارة في المجتمعات المتقدمة . تناول التطور والتغيير جوانب مادية وحضارية في المجتمع العربي أثرت إلي درجة كبيرة علي مفهوم وأهمية إدارة المنزل أو إدارة شئون الأسرة . لذلك سنلقي نظرة سريعة علي مايجري من تطور في مجتمعنا العربي في العصر الحديث .

(١) Marjorie M. Knoll, Toward a Conceptual Framework in Home Management. Journal of Home Economics Vol.55, May 1963, p.335.

تطور المجتمع العربي

يجتاز المجتمع العربي اليوم مرحلة ثورية في التغير الاجتماعي في جميع مناحيه ، فهناك تغير حضاري يشمل الثورة الصناعية والتكنولوجية ، وأحدثت هذه التغيرات تغيرات أخري مترتبة عليها في تنظيم العائلة ودور الأفراد بها ، وفي علاقاتهم المختلفة ، وفي مستوي المعيشة ، وفي توزيع السكان ، وأساليب وطرق المواصلات والاتصال . وأصبح التفاعل والاتصال أسرع وأعمق لا في داخل المجتمع الواحد فقط ، ولكن مع المجتمعات الأخري حيث أتيحت الفرصة للعوامل الثقافية المؤثرة أن تنتقل بسهولة وبسرعة من مجتمع إلي آخر مما يؤثر علي عادات وتقاليد وقيم الأفراد والأسر .

من مظاهر التغير في المجتمع العربي الحديث الاهتمام الفائق بالتعليم . وزاد الاهتمام بوجه خاص بتعليم المرأة وخروجها إلي العمل ومشاركتها للرجل في تحمل أعباء الحياة في الأسرة وفي المجتمع عامة . وتغيرت كذلك نظرة وعلاقة العامل بصاحب العمل ، والفلاح بصاحب الأرض ، وعلاقة الفرد بالدولة ، وتغير الشعور بالانتماء إلي طبقة معينة ، والفوارق بين الطبقات . كل ذلك يؤدي بلا شك إلي تغيرات ثقافية عديدة تنعكس بالضرورة علي الحياة داخل العائلة الواحدة .

وكان من نتائج هذه التغيرات نشوء قيم اجتماعية وأخلاقية جديدة . وظهرت نتائج هذه القيم الجديدة علي وظيفة الأسرة وأهدافها ومواردها ، وبالتالي علي إدارة المنزل .

هل تتغير إدارة المنزل بتغير المجتمع ؟

قد يفهم من الكلام السابق أن الدورة الإدارية قد تتغير أو تتطور ، ويحسن، هنا أن ننبه القاريء إلي خطأ هذا الفهم . فالإدارة كعملية عقلية بدورتها المتكاملة الجوانب ، ثابتة لا تتغير بتغير الظروف أو الأحوال الاجتماعية في أي عصر . ولكن قد ينتج عن تغير الظروف الأقتصادية أن تتغير موارد الأسرة ، وقد يستتبع

هذا تغير الأهداف التي تضعها الأسرة ، وتسعي لتحقيقها . ومع ذلك تبقي الدورة الإدارية بمراحلها المختلفة ثابتة ، أو هكذا يجب أن تكون . فلا يغفل جانب منها ولا تفقد مرحلة من المراحل أهميتها أو ضرورتها .

والإدارة المنزلية باعث علي التغيير ، ومن وظائفها الأساسية أن تسهل التغيير وتدفع إلي التطوير والتحسين .

فمع التقدم الحضاري والتطور في وسائل المواصلات والتصنيع حدثت زيادة في التخصص في الإنتاج ، وزاد العائد علي البيت والأسرة من خدمات . ولم تعد وظيفة الإدارة المنزلية مجرد توفير الضروريات اللازمة للعيش ، بل أصبحت مهمتها توفير وتهيئة حياة أفضل لأفراد الأسرة . أي أن أهداف الأسرة تطورت ودور إدارة المنزل هو مساعدة الأسرة في تحقيق هذه الأهداف .

وتتغير أهداف الأسرة كذلك بتغير طورها في الحياة . فالأسرة حديثة التكوين لها أهدافها التي سرعان ما تتغير بوجود الأطفال ، ثم تتغير بنموهم وبلوغهم سن المدارس ، ثم سن الزواج وهكذا... وتغير أهداف الأسرة علي هذا النحو لا يعد عيباً أو عدم استقرار ، بل هو سنة وطبيعة الحياة الأسرية . وتعمل الإدارة الحكيمة علي إشباع رغبات الإسرة في أطوار حياتها المختلفة .

موارد الأسرة ، سواء منها الموارد البشرية أو المادية ، تتغير وتتطور بتطور المجتمع . ففي مجتمعنا اليوم نجد الكثير من الأدوات أو الممتلكات مما كانت تعد في وقت ما من الكماليات ، أصبحت ضرورة لا غني عنها . فمثلا الماء والكهرباء تعد اليوم موارد متوافرة ، ونجد الراديو في كل بيت سواء كان « ترانزستور » أم كهرباء ، وفي المدينة أصبح البوتاجاز أساسي في كل مطبخ ، والتليفزيون في كل حجرة معيشة أو علي الأقل في معظمها . ونري التعليم متوافراً وضرورياً ، والعلاج الطبي رهن إشارة الفرد هذه بعض الأمثلة لموارد مادية وبشرية أصبحت متاحة اليوم لكثير من الأسر في حين كانت أهدافاً لأسر سالفة .

ولا تؤثر طبيعة هذه الموارد كماً أو كيفاً في العملية الإدارية بل تستمر الدورة الإدارية في دورانها مستغلة ما توافر من موارد لتحقيق أهداف منشودة .

يحق هذا القول بصرف النظر عن الزمان أو المكان أو الظروف التي تتواجد فيها الأسرة .

كيف تطورت وظيفة البيت بتطور المجتمع ؟

منذ وجد الإنسان علي هذه الأرض وهو يتأثر ويؤثر بمن حوله وما حوله . فهو في تفاعل مستمر مع من يتعامل معهم من إخوته في البشرية ، ومع ما يحتاجه من غذاء وكساء ، وما يستخدمه من حيوانات ، بل هو يتأثر بالبيئة المادية التي يعيش فيها . فهي تحدد له طريقته في الحياة . فالإنسان نتاج حتمي لقوي متفاعلة من الوراثة والبيئتين الطبيعية والاجتماعية .

ويتميز الإنسان عن الحيوان بتكوينه الفسيولوجي وذكائه العالي بصفة خاصة، و بإستعداداته العقلية بصورة عامة . فقد استطاع الانسان أن يكيف نفسه في البيئة التي يعيش فيها، بل استطاع كذلك أن يكيف هذه البيئة لترضي احتياجاته الضرورية .

ولم يخضع الانسان كما خضع الحيوان للبيئة ورضي منها بما تجود به عليه من خيراتها ، بل أعمل عقله وقوته في الكشف عن كنوزها وتسخيرها لصالحه إن كان خيراً أو شراً . والانسان بهذا قد تطور واكتشف واخترع حتي ييسر لنفسه حياة أكثر رفاهية وارتياحاً .

مرت البشرية في أدوار عدة من إنسان الغابة البدائي إلي الانسان الذي اكتشف الزراعة وعرف الاستقرار بعد تجوال طال أمده ، ثم هو الانسان الذي استطاع أن يعبر الشقة المائية ، وهو الذي اخترع العجلة وتطور إلي غزو الفضاء بعد أن سبق الصوت في سرعته .

والإنسان بطبيعته يميل للتغيير ، ورغباته واحتياجاته دائمة التطور . ومع تطور الحضارة البشرية وتغير احتياجات ورغبات الانسان ومع التقدم ، ظهرت آلات ومواد جديدة ، واكتشفت طرق ومعينات لتحقيق هذه الرغبات . ونتيجة لهذه المخترعات والمستحدث من الآلات تنبع رغبات جديدة عند الانسان . وخلال هذه العملية يزداد الانسان في تحكمه ومعرفته لبيئته الطبيعية والتكنولوجية ، غير أن بيئته البشرية تصبح أكثر صعوبة في السيطرة عليها .

وانطبع كل هذا علي البيت والأسرة وكان عليها أن تساير التقدم والتطور وتعدل من وظيفتها لتساير الظروف الاجتماعية . فلم يعد البيت مجرد مكان

يعيش فيه الفرد أو مأوي يلجأ إليه ، ولكن البيت إلي جانب أنه مأوي ، فهو مجموع اتجاهات الفرد والجماعة والمجتمع وطرائق سلوكهم . إنه وسيلة من وسائل تكيف الانسان مع بيته ، فهو مجموعة من الترتيبات والتنظيمات يحقق بها الفرد ، عن طريق المشاركة في العمل مع غيره من أفراد الأسرة ، ضماناً أكبر لصون الذات والرفاهية .

إن كثيراً من المهام التي كانت تعد في يوم من الأيام ، وما تزال في بعض الأسر ، من خصائص ومهام الأسرة انتقلت اليوم إلي خارجها . فمثلا كان علي الأسرة أن تقوم بإنتاج ما يلزم الأفراد من غذاء وكساء وأدوات وغيرها ، وكان عليها أن تقوم بتعليم وتثقيف أفرادها ، كذلك كانت الرعاية الطبية وعلاج الأمراض من اختصاص العائلة ، ثم الترفيه والوقاية وما إلي ذلك .

ولكن كثيراً من هذه المهام انتقلت إلي خارج البيت ، وانتشرت المصانع التي تقوم اليوم بإنتاج المنسوجات والملابس ، كما أن الأغذية المحفوظة والمجهزة والخبز كإنتاج خارجي عن البيت يعد اليوم حقيقة لا جدال فيها . وكذلك صناعة منتجات الألبان والصابون وغيرها . وتسهم مصانع أخري في إنتاج الأدوات والأجهزة التي تسهل القيام بما تبقي من أعمال منزلية ، فاخترعت الثلاجات الكهربائية والغسالات والخلاطات والأفران الحديثة وغيرها . وانتقلت مهمة التعليم إلي المدارس ، والرعاية الطبية إلي المستشفيات ، وانتشرت المسارح ودور السينما كوسائل للترفيه ، وأصبح دور الأسرة الاستفادة بهذه الخدمات . فالعائلة إذن قد تحولت من قوة إنتاجية إلي قوة إستهلاكية .

وبإنتشار التعليم والثقافة انتشر الوعي العائلي وأصبح كل زوجين يفضلان الاستقلال في بيت خاص بهما وبأولادهما (الاتجاه إلي تكوين ما يعرف بالأسر النووية) ، وقلّت أو انقرضت العائلات التي كانت تجمع ثلاثة أو أربعة أجيال تحت سقف واحد (وهي ماتعرف بالأسرة الممتدة) . كذلك زاد الوعي بأهمية تنظيم النسل وتحديد عدد أفراد الأسرة الواحدة . فلاشك أن مشكلة تزايد عدد السكان في مصر بمعدل مليون نسمة كل عام أو أقل ، هي أخطر العقبات التي تواجه جهود الشعب المصري في انطلاقه نحو رفع مستوي الإنتاج في بلاده بطريقة فعالة وقادرة تمكنه من تحقيق مجتمع الرفاهية والتقدم .

والدولة تبذل قصاري جهدها لنشر هذا الوعي وحث الناس علي تفهم حجم وخطورة المشكلة . والواقع أن هذه مسئولية كل فرد في المجتمع ولا توكل لما تقوم به الهيئات الحكومية من مجهودات ، لذلك تلعب إدارة المنزل دوراً هاما في تعميق الوعي بأهمية التخطيط في حياة الأسرة وهو الحل الحاسم لهذه المشكلة .

إن العلاقات العائلية اختلفت اليوم عما كانت عليه ، فلم يعد الأب هو السلطة الوحيدة الديكتاتورية في الأسرة ، بل زاد الاهتمام بالأفراد وازدادت الاتجاهات المؤيدة لحكم ديمقراطي في الأسرة يشترك كبيرها وصغيرها في تفهم وحل مشاكلها. وخروج المرأة للعمل خارج البيت أصبح عملا مقبولا من الطرفين . وبناء عليه اختلفت نظرة الرجل إلي زوجته وتطورت علاقته بها ، فزاد التفاهم والتجاوب والمشاركة العقلية في جميع شئون الحياة ، وزاد معه ما يتوقعه كل منهما من الآخر . فالزوجة تريد في الزوج صديقاً وشريكاً ، وهي تريده عائلا لها ولأولادها وحامياً لمصالحهم، ثم هي تتوقع منه مشاركة تامة في إدارة شئون البيت. ومن جهة الزوج فهو ينتظر المثل من شريكة حياته ويعتمد عليها اليوم أكثر من أي وقت في تهيئة حياة سعيدة له ولأولاده، حياة يسودها الحب والرعاية والمشاركة

لقد أصبح من أهم وظائف الأسرة في عصرنا الحديث تنمية وتعزيز شخصيات الأفراد .يتأتي ذلك بالتوجيه والإرشاد ، بالمحبة والشعور بالأمن ، وبتبادل الخبرات والثقافة . فعن طريق الأسرة يتحول الطفل إلي عضو عامل في المجتمع قادر علي الاسهام والمشاركة في بناء الوطن ليأخذ مكانته في هذا العالم المتطاحن .

من مسئوليات الأسرة كذلك العناية بالصحة الجسمية للأفراد عن طريق اختيار وإعداد الطعام وتكوين اتجاهات وعادات صحية سليمة ، والمحافظة علي الصحة أيضا بمراعاة نظافة البيت والملابس والأدوات . وبذلك يساعد البيت الطبيب علي أداء مهمته بتوفير أسباب الوقاية اللازمة ، وبالحرص علي تنفيذ أوامره في فترات العلاج .

ويجب ألا نغفل العناية بالصحة النفسية للأفراد عن طريق العلاقات البشرية في العائلة ، وتوفير الراحة والثقة في نفوس الأفراد حتي تشبع احتياجات الأفراد النفسية وهي : الحب والعطف والأمن والتقدير والنجاح والحرية والسلطة الضابطة . ولعل أهمها استشعار الفرد بالأمن الذي يدفعه إلي المخاطرة ، ولا تعني المخاطرة

ركوب الأهوال ، بل التصرف والسلوك النابع من شعوره بالأمن والطمأنينة .

وهكذا نري صعوبة وخطورة الدور الذي يقوم به البيت في حياة الأفراد والأسر والمجتمع ، فعن طريق البيت نستطيع أن نبني المجتمع الذي ننشده وأن يتبوأ مجتمعنا العربي مكاناً مرموقاً تحت الشمس .

ادارة المنزل في ضوء نظرية النظم

تعتمد نظرية النظم علي النظرة التمكاملة والشاملة للعمليات والأشياء ... فالنظام هو تجمع لوحدات أو عناصر أو أجزاء تتحد كلها في كيان واحد من خلال التفاعل المنظم أو الأعتماد المتبادل والترابط بينها من أجل تحقيق أهداف معينة ويعتمد النظام علي ما يتوافر له من معطيات وإمكانات .

ويتكون كل نظام من ثلاثة أجزاء رئيسية هي :

أ) المدخلات Inputs

ب) العمليات Processes

جـ) المخرجات Outputs

د) التغذية الراجعة Feedback

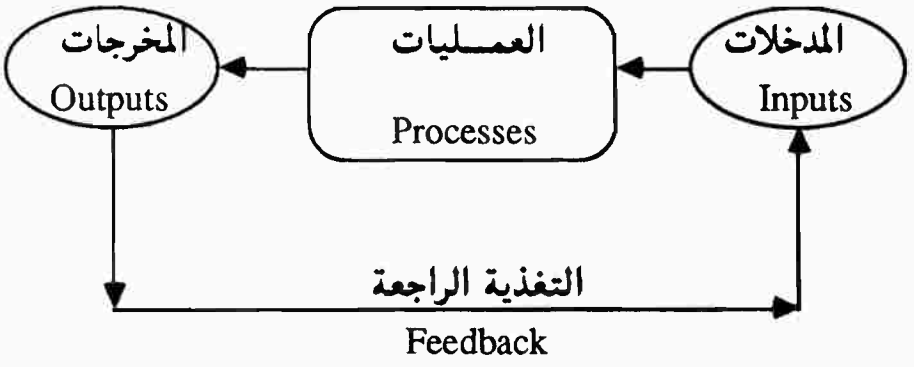

المدخلات: ويقصد بها الإمكانات المتاحة سواء كانت امكانات بشرية أو إمكانات مادية والتي تستخدم في هذا النظام وتستغل من أجل تحقيق أهداف معينة .

العمليات: وهي الخطوات الإجرائية داخل النظام والتي يتم فيها استخدام الإمكانات المتاحة ، وفيها يحدث التداخل والتفاعل والتكامل بين هذه الإمكانات وطرق إستخدامها وترتيب خطوات العمل وتنظيمها بشكل أو بآخر ليحقق النظام أهدافه .

المخرجات: وهي النتائج التي تتحقق من جراء ما تم في مرحلة العمليات ولمخرجات النظام كما لمدخلاته بعدان هما البعد الكمي والبعد النوعي .

التغذية الراجعة: وهي المعلومات التي نتوصل إليها من تقييم نتائج النظام والتي توضح لنا مواضع الضعف أو القوة سواء في نوع أو كيف المدخلات ، أو في طبيعة وأسلوب ما اتخذ من عمليات ، أو حتي في مستوي الأهداف المنشودة ومدي مناسبتها وواقعيتها في ضوء الظروف المتوافرة ... وتفيد هذه التغذية الراجعة في إعادة النظر في كل مكونات النظام والعمل علي تلافي ما فيه من عيوب وتدعيم ما به من قوة عملا علي تحسين الأداء والنتائج .

وإذا حاولنا تطبيق نظرية النظم علي العملية الإدارية فإننا يمكن إعتبار الموارد والإمكانات المتاحة للأسرة بمثابة ***مدخلات النظام*** .... فهي تلك الأدوات والوسائل المتاحة لأفراد الأسرة سواء كانت أدوات أو موارد خاصة بالأسرة وضمن ممتلكاتها أو كانت موارد عامة تمتلكها الدولة أو المؤسسات ولكنها متاحة لأفراد الأسرة يمكنهم الإستفادة منها ...

كذلك يمكننا النظر الي أهداف الأسرة التي تعمل وتسعي الي تحقيقها علي أنها ***مخرجات النظام*** أي النتائج التي يفرزها ويحققها هذا النظام ... هذه الأهداف قد تكون أهداف جماعية أي للأسرة ككل ، أو أهداف فردية لأحد أو بعض أفراد الأسرة .

أما كيف تستخدم الأسرة مواردها وكيف تتخذ القرارات المختلفة بشأن استخدام تلك الموارد ، وكيف تتداخل هذه الموارد وترتبط وتؤثر في بعضها

البعض فكل هذه الإجراءات هي ***العمليات*** داخل النظام . ومما لا شك فيه أن هذه العمليات تتوقف علي طبيعة الموارد التي تتوافر للأسرة من الناحية الكمية أوالناحية النوعية ، كذلك تتأثر بقدرة ومهارة أفراد الأسرة علي استخدام واستغلال هذه الموارد المتاحة .

ثم تأتي عملية تقييم النتائج ومقارنتها بالأهداف المنشودة لتعطينا ***تغذية راجعة*** نستفيد منها في إعادة النظر في كل جانب من جوانب العملية الإدارية سواء كان ذلك يتعلق بالموارد (المدخلات) أو بأسلوب الإدارة وإتخاذ القرارات وتنظيم العمل وطرق المتابعة ...الخ أي (العمليات) أو قد تفيد التغذية الراجعة في إعادة النظر في الأهداف التي تنشدها الأسرة وهل هي أهداف مناسبة لإمكانات هذه الأسرة وهل هي واقعية يمكن تحقيقها وهل ... وهل ... الخ أي إعادة النظر في (مخرجات) النظام وذلك عملا علي تحسين العملية الإدارية والإرتقاء بمستوي الحياة الأسرية ككل ...

وتقسم *عمليات النظام Processes* بالديناميكية والتفاعل التبادلي بين مكونات هذه العمليات ، فكما سبق ذكره ان إدارة المنزل تتكون من مجموعة متداخلة من العمليات الإدارية يؤثر كل منها علي بالآخر ويتأثر به وعلي ذلك تتم عملية تنظيم وتنسيق بين هذه الدورات الإدارية ...

ومن المفيد أن ننظر الي كل دورة إدارية علي إنها نظام مستقل ، بمعني أن لكل دورة إدارية مخرجات ، ولكل منها مدخلات ، ولكل منها عمليات . ولكن هذا النظام هو في ذات الوقت جزء من نظام أكبر هو إدارة المنزل ككل .. وينطبق هذا القول علي كل النظم .

فمثلا لو تحدثنا عن النظام التعليمي نجد أنه يضم المدارس والجامعات والإدارات التعليمية ... الخ . وإذا نظرنا إلي المدرسة كنظام فنجد أنها تضم نظماً فرعية مثل الجداول الدراسية ، هيئات التدريس ، المكتبة ... الخ . وكل من هذه النظم يضم نظماً أخري أصغر ...

وبنفس النظرية اذا نظرنا الي النظام التعليمي نجد أنه جزء من نظام أكبر هو النظام التربوي في المجتمع ، والنظام التربوي هو جزء من نظام أكبر هو المجتمع .. وهكذا الي أن ننتهي الي النظام الواحد اللانهائي الواحد الأحد سبحانه وتعالي جلّت قدرته .